



# هولندا .. أرض الزهور

بقلم: يوسف عبد الرحمن  
y.abdul@alanba.com.kw

لأن بها الأسرة الحاكمة مقر الحكومة والمنظمات الأممية الدولية. أتصور أن الحكومة الهولندية نجحت باعتبار (اليورو) في هولندا الأوروبية، واستخدام (الدولار الأميركي) في هولندا الكاريبية! كما أنهم سمحوا للغات الفرانكية الغربية (فرايز لاند) والإنجليزية (سينت أوستاتوس وساي)، ولها توقيتان واحد لهولندا الأوروبية وآخر لهولندا الكاريبية منذ عام 2011.

## نظام الحكم

تعتبر هولندا من الدول (ملكية دستورية وبرلمانية مركزية) ولها ملك ورئيس وزراء وولي للعهد ولها مجلس شيوخ ومجلس نواب برلماني. تأسست كدولة في 15 ديسمبر 1954 أما تأسيسها كإمملكة فكان في عام 1815م ومعترف بها منذ عام 30 يناير 1648 أما الإعلان عنها كدولة فكان في 26 يوليو 1581م.

## هولندا الكاريبية!

في هذه السفارة فقط أدركت أن هناك (هولندا الكاريبية) التي تسيطر على مجموعة من الجزر أنتيل الصغرى في البحر الكاريبي قبالة الساحل الفنزويلي.

وهذه الجزر معروفة باسم جزر (أس أس أس) وتقع إلى الشرق من بورتوريكو والجزر العذراء ورغم أنها تعتبر في اللغة الإنجليزية جزءاً من جغرافيا جزر أنتيل إيوارد إلا أنها في الفرنسية والإسبانية والهولندية والإنجليزية المنطوقة محلياً تعتبر جزءاً من جزر أنتيل ويندوارد وأصلها جزر بركانية وبها جزء قليل من الأراضي الصالحة للزراعة وأعلى نقطة مرتفعة بها هي قمة جبل سينيري البالغة ارتفاعها 887 متراً، حوالي 2,910 أقدام ويسود هذه الجزر الهولندية مناخ استوائي مع طقس حار على مدار السنة وجزر إيوارد أكثر دفئاً وجفافاً من جزر ويندوارد، أما في الصيف فإن جزر ويندوارد تكون أحياناً معرضة للأعاصير الكاريبية.

أنا متأكد أن كثيراً من القراء مثلي لم يعلموا شيئاً عن هولندا الكاريبية!

## الممارسة الدستورية

تحكم هولندا من الناحية العملية والواقعية من مجلس الوزراء ويمارس السلطة التنفيذية ويتكون المجلس من 13 إلى 16 وزيراً وتتناسم الأجزاء المنتخبة حقائب وزراء الدولة، ويعتبر رئيس الوزراء هو رئيس الحكومة وهو غالباً يأتي

التجارة العالمية والاتحاد الاقتصادي الثلاثي الذي يسمى (تيلوكس).

ويفخر الشعب الهولندي أن لديهم (خمس محاكم دولية) وهي:

- محكمة التحكيم الدائمة.

- محكمة العدل الدولية.

- المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا سابقاً.

- والمحكمة الجنائية الدولية.

- والمحكمة الدولية الخاصة بلبنان.

ومقر هذه المحاكم لاهاي التي (سأغطيها بكم لاحقاً) كما أن بها وكالة الاستخبارات الجنائية التابعة للاتحاد الأوروبي (يوروبول) ووكالة التعاون القضائي الأوروبي (يوروبجست) لهذا يطلق الكثير على هولندا مسمى عاصمة المحاكم التي تحكم العالم!

وبعضهم زاد بانها منطقة الشنغن! ويفخر الهولنديون اليوم بفريقهم لكرة القدم.

وهي من الدول المتقدمة بالدخول الاقتصادية فهي (عاشر) دولة على مستوى العالم إذ تبلغ نسبة دخل الفرد حسب إحصاء 2011م! وتصنف عالمياً اليوم حسب التقارير والبيانات بأنها (الدولة الأكثر سعادة) وهذه الحقيقة نشرتها منظمة التعاون والتنمية.

## التاريخ

هولندا كما كنا ندرسها على مقاعد الدراسة (دولة في السابق توسعية) استعمرت كثيراً من البلدان والشعوب ولربما لوجود أراضيها المنخفضة فقد سعت إلى التحول واستخدام الأراضي العالية. هولندا لها تاريخ عريق في القدم منذ العصر الجليدي والعصر الحجري منذ 8000 سنة ولها تاريخ مفصل وطويل مع جيرانها وأيضاً خارج نطاق أوروبا.

وتشير أبحاث تاريخية قديمة إلى أن هولندا لديها آثار وجدت تمثل كل الحقب التاريخية السحيقة والقديمة والمعاصرة.

ومن يتجول في مقاطعتها ويشاهد الحصون يعرف تاريخ هذه القلاع وتلك الجيوش التي سيطرت على هذه المنطقة الحيوية من أوروبا.

## مفاهيم هولندية

وقفت طويلاً أمام الشعر الرسمي المكتوب بالفرنسية فوجدت أن ترجمته الحرفية تعني (ساصون)، وأتصور أن أهل اللغة معي، تعني هذه المفردة (ساصون كرامة واستقلال بلادي أو وطني)!

## مقارنات

الهولنديون يعتزون بأستردام وهي العاصمة التأسيسية للدولة، وأيضاً يفخرون بمدينة لاهاي

قالوا عن هولندا إنها عاصمة المحاكم القانونية التي تحكم العالم؟

لم تكن هولندا محطتي الأولى ولن تكون الأخيرة وفي هذا السياق أعود لأكتب لكم عن جوانب أخرى في هذا البلد الأوروبي وكثير منا يتساءل لماذا سميت هولندا بهذا الاسم؟

في العموم الناس منذ القدم تطلق على هذا البلد Holt Land بمعنى أرض الخشب والغابات. غير أن الواقع جعل من هولندا البلد الأوروبي المصدر للزهور. هولندا لانها كانت مقاطعة واحدة وبسبب الأهمية والتركيز على هولندا أثناء الحرب الإنجليزية الهولندية في القرن 17-18 استخدمت تسمية هولندا على البلد بأسره وكامل أراضيه وهذا يعني بالهولندية (ne-derlant) هكذا تأسست في مملكة الأرض المنخفضة وهي تضم 12 مقاطعة وتقع شمال غرب أوروبا وجزءاً كاريبي تتكون من 3 جزر في البحر الكاريبي بأميركا اللاتينية ويحدها بحر الشمال من ناحيتي الشمال والغرب وبلجيكا من الجنوب وألمانيا من الشرق ولها حدود بحرية مع كل من بلجيكا وألمانيا والمملكة المتحدة.

تقع حوالي نصف مساحة أراضي هولندا تحت مستوى البحر في مناطق يقطنها حوالي 21٪ من إجمالي السكان ولهذا كتبت في الاستطلاع الأول هولندا دفنت البحر!

تعالموا معي في جولة في عموم هولندا نتعرف على المزيد من المعلومات ونشاهد صورها.

لماذا دفنت هولندا البحر؟

● وعت هولندا حقيقة أن نصف أراضيها واقعة تحت مستوى سطح البحر وإن هناك 3 أنهار تصب في أراضيها في دلتا الراين والماس وسيخلدها، وهذا يعني مزيداً من الانخفاضات الواقعة تحت مستوى سطح البحر فاستخدمت التجريف في المناطق المغفورة بالفيضانات أو نتيجة فعل الإنسان أثناء عمليات استخراج النباتات المتفحمة فما كان إلا أصدرت أمراً شمل استصلاح الأراضي البحرية وتم الحفاظ على هذه الأراضي حتى من خلال أنظمة تصريف المياه بالسدود والقنوات ومحطات الضخ وفي كل هولندا المسطحة توجد بضعة تلال منفردة في أقصى الجنوب الشرقي وسلسلة تلالية قليلة الارتفاع في الأجزاء الوسطى.

## الهولنديون يفخرون

هولندا واحدة من أوائل الدول التي عرفت نظام البرلمانات المنتخبة وهي عضو مؤسس في الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو (مجموعة العشرة) وحلف الناتو ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومنظمة



ما قصرنا



تبقى شركة KLM واحدة من شركات الطيران الأوروبية الموثوقة، ذهبت ورجعت معها.. شكراً لهم على حسن الضيافة وخدمة السياح.





# HOLLAND



المحلي وللغرد الواحد. وقد قفز الاقتصاد الهولندي بين 1997 و2000 ارتفاعا ما يقارب 4% في المتوسط وهو أعلى بكثير من المتوسط الأوروبي، وقد حققت هولندا في 2013 تقدما ملحوظا حيث كانت نسبة البطالة 8,6% وانخفض الى 6,7%.

وفي مؤشر الحرية الاقتصادية أدرجت الأسواق الهولندية في المركز رقم 13 في قائمة الأسواق الأكثر حرية في الاقتصاد الرأسمالي العالمي من بين 157 دولة شملها المؤشر ولهذا أطلق على عاصمتها أمستردام عاصمة المال والأعمال، ووفقا للتقارير الاقتصادية العالمية بعد الاقتصاد الهولندي الخامس الأكثر قدرة على المنافسة في العالم وتعتبر أمستردام هي العاصمة الأوروبية الخامسة الأكثر استقطابا للسياح 10,7 ملايين زائر سنويا.

## السياحة الهولندية صناعة

يزور هولندا كما تشير التقارير السياحية المعتمدة نحو 11 مليون سائح تزيد أو تنقص ويقصد السياح أمستردام وغيرها من المحافظات الهولندية لجمالها الطبيعي وأماكن الترفيه ومهرجاناتها وتنوع سياحتها (برية - بحرية) خاصة أن أمستردام تحظى بشعبية سياحية بين افواج السياح، كما تتوافر فيها مرادفات السياحة من معالم مثل المتاحف وأعمال الرسامين والمقاهي التي تبغ المحظورات بما فيها المخدرات.

فازت أمستردام في عام 2007 بكونها الوجهة السياحية الأكثر استقطابا للسياح والرابعة على مستوى أوروبا وقد حققت سياحتها في عام 2007 قرابة الـ 5 ملايين سائح من مختلف البلدان.

كما أن هولندا يميزها موقعها الجغرافي القريب من كل الدول الأوروبية وأيضا مدنها الجميلة مثل روتردام ولاهاي وغيرها من المناطق. كما توفر هولندا للأسر سياحة ممتعة للأطفال الذين يجدون مدنهم وألعابهم والمتنزهات والحدائق الخاصة بتقديم ترفيه الأطفال وأسرههم. ويتم في هولندا تنظيم الكثير من المهرجانات ذات الطبيعة الدولية للكبار والصغار والفعاليات السياحية مثل مسابقة التزلج وبحر الشمال وموسيقى الجاز والتراث العالمي، وتبقى هولندا بانوراما أوروبية صالحة للسياحة ومنطلقا إلى مناطق أخرى قريبة.

في هذه الحكومات لمدة طويلة وفي سبعينيات القرن العشرين أصبح النظام الحزبي الائتلافي أكثر تقريبا نتيجة العوامل الاقتصادية ومجريات الأحداث التي أصابت أوروبا على وجه الخصوص. تبقى التجربة الهولندية تتمتع بسمعة دولية واسعة ولهذا تم اختيارها مقرا للمحاكم الدولية.

## السياسة الهولندية

عبر التاريخ الحديث اعتبرت هولندا دولة محايدة غير أنها وبعد تعرضها للاحتلال الألماني النازي تخلت عن حيادها ودخلت في تحالفات ومعاهدات عسكرية واقتصادية لحماية سيادتها وتستند هذه السياسة الحكيمة إلى أربع ركائز أساسية، هي: - التحالف والتعاون الأطلسي خاصة الولايات المتحدة كشريك أساسي وحليف عسكري.

- التكامل الأوروبي في إطار الاتحاد الأوروبي وتعتبر هولندا واحدة من دول الاتحاد الأكثر دعما وتأييدا للوحدة الأوروبية.

- التعاون التنموي في سياسة تقديم العون التنموي للدول الأقل نموا.

- القانون الدولي وصيانه وتطويرة من خلال عمليات حفظ السلام الدولي واحتضان الهيئات والمنظمات والمحاكم القانونية والدولية والأممية المهمة.

وتواجه هولندا اليوم بانتقادات حادة تجاه اباحة المخدرات.

وهناك اتهام تاريخي لهولندا (انتقاد دولي) بعدم تدخلها الجاد لحماية مسلمي البوسنة والهرسك في مذابح الصرب أثناء احتلال البوسنة في تسعينيات القرن الماضي.

وهولندا ترتبط بعلاقات وثيقة مع بلدي الكويت وكان لها دور مشرف أثناء الاحتلال العراقي الأثم للكويت في عام 1990 ويعول عليها اليوم لنصرة بعض القضايا العربية مثل فلسطين واللجائن السوريين.

## الاقتصاد الهولندي

تميزت هولندا عبر تاريخها الطويل باقتصاد قوي متطور اتسم بالانفتاح على التجارة الدولية ولهذا تجد هولندا من الدول المتقدمة جدا في قطاعات النقل البري والبحري والخدمات المصرفية.

وتعد هولندا اليوم واحدة من أكثر عشرة بلدان رائدة في مجالات التصدير في العالم وتشكل المواد الغذائية أكبر مجالات القطاع الصناعي الهولندي كما انها تعد متقدمة في الصناعات الكيماوية والمعادن والآلات والسياحة، وفي عام 2012 استقبلت هولندا نحو 11,7 مليون سائح دولي.

ويعتبر الاقتصاد الهولندي رقم 18 الأقوى في العالم وتحتل هولندا المرتبة العاشرة في الناتج

من أكبر حزب يفوز في الانتخابات وأحيانا تتكون الحكومة من ائتلاف أحزاب.

ومجلس الوزراء مسؤول أمام مجلس النواب (الامة) ويشكل مع مجلس الشيوخ (الفرقة الأولى بالهولندية: Eerste Kamer - برلمان هولندا الذي يطلق على اسم مجلس طبقات الامة بالهولندية: Stutem Generaal والذي يمثل السلطة التشريعية العليا في البلاد، ويتم انتخاب أعضاء مجلس النواب وعددهم 150 عضوا عن طريق الانتخاب المباشر عبر انتخابات عامة يجري تنظيمها مرة كل 4 سنوات أو بعد سقوط الحكومة (كما في حالة تقديم أحد المجلسين اقتراحا بحجب الثقة عن الحكومة) وبالتالي قيام مجلس الوزراء بتقديم استقالته للملك.

أما مجلس الشيوخ فيتم انتخاب أعضائه وعددهم 75 عضوا بطريق غير مباشر، حيث يقوم باختيارهم أعضاء مجالس المقاطعات والذين ينتخبون في الانتخابات الإقليمية العامة وتجرى كل 4 سنوات لمجلس الشيوخ السلطة في رفض القوانين بعدم تصديقه عليها لكنه لا يقترحها أو يعدلها على نقيض مجلس النواب الذي يتمتع بسلطة سن التشريعات وتعديلها أو إلغاؤها.

طبعاً كل هذا يحدث دون ترضيات أو محاصصة أو تحويلات!

## الأحزاب السياسية

الديموقراطية الهولندية موجودة منذ القرن الـ 19 ومع وجود نظام التعددية الحزبية السائدة صارت هولندا اليوم واحدة من الدول الأوروبية العريقة في الممارسة الديموقراطية وليس هناك (تفرد) بالحكم وأكثر حكوماتها تشكلت نتيجة تشكيل حكومة ائتلافية تتقاسم فيها الأحزاب المتحالفة الحكم وتسير دفة الحكم ففي هولندا عام 1919 سيطرت على النظام السياسي الهولندي (ثلاثة) تيارات رئيسية من الأحزاب السياسية وهي:

- تيار الوسط ويتكون من الديموقراطيين المسيحيين.

- المسيحيون ويمثلهم حاليا حزب النداء الديموقراطي المسيحي وبالهولندية ينطق: CDA - Christen Democratisch Appel.

- تيار اليسار ويضم الديموقراطيين والاشتراكيين الاجتماعيين وممثلهم الرئيسي هو حزب العمل الهولندي والتيار الثالث وهو لبرالي يميني ويتشكل من حزب الشعب للحرية والديموقراطية.

وقد تعاونت هذه الأحزاب في حكومات ائتلافية وقد كان حزب النداء الديموقراطي المسيحي شريكا